والعفاف لا يوثق والمؤمن بالتحمل خليق الناس ثلثة
فعالم ربانى ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع كل
ناعق لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجؤا الى ركن وثيق الرابع
عن نفسه مستور عيبه ولو عرف فضل غيره لساءه ما به من
النقص والخسران المرء باصغريه بقلبه ولسانه ان قائل قال
بجنان او نطق نطق ببيان النعمة موصولة بالشكر و
الشكر موصول بالمزيد وهما مقرونان فى قرن فلم ينقطع
المزيد من الله حتى ينقطع الشكر من الشاكر الذكر ليس
من مراسم اللسان ولا من مناسم الفكر ولكنه اول المذكور
من الذاكر العقل خليل المؤمن والعلم وزيره والصبر
امير جنوده والعمل قيم الزمان يخون من صاحبه ولا ينفق
لمن عاتبه الايمان والعمل اخوان توامان ورفيقان لا
يفترقان لا يقبل الله سبحانه احدهما الا بصاحبه المذلة
والمهانة والشقاء فى الطبع والحرص الصبر على غض الغصص
يوجب الظفر بالفرص الناس كالشجر شرابه واحد وثمره
مختلف الطمع مورد غير مصدر وضامن غير موف العقل
صاحب جيش الرحمن والهوى قايد جيش الشيطان والنفس

متجاذبة بينهما فايتهما غلب كانت فى حيزه العقل والشهوة
ضدان وموئيد العقل العلم وقرين الشهوة الهوى والنفس
متنازعة بينهما فايتهما قهر كانت فى جانبه التسديد من
لا يصانع ولا يخادع ولا يغره المطامع العلم علمان مطبوع
ومسموع ولا ينفع المطبوع اذا لم يك مسموع المؤمن رايه بها
وهمه ديانته وعزه قناعته وجده لا خرته فكثر حسناته
وعلت درجاته وشارف خلاصه ونجاته الكذاب و
الميت سواء لان فضيلة الحى على الميت الثقة به فاذا لم
يوثق بكلامه فقد بطلت حياته الحاسد يظهر وده فى
اقواله ويخفى بغضه فى افعاله فله اسم الصديق ووصفة
العدو النفس الامارة المسولة يتملق تملق المنافق تصنع تصنع
الصديق المرافق حتى اذا خدعت وتمكنت تسلطت تسلط
العدو وتحكمت تحكم العتق واوردت موارد السوء العلما
اظهر الناس اخلاقا واقلهم فى المطامع اعراقا الحكماء اشرف
الناس نفسا واكثرهم صبرا واسرعهم عفوا واوسعهم
اخلاقا المؤمن ينظر الى الدنيا بعين الاعتبار ويقيت
فيها بطن الاضطرار ويسمع فيها باذن المقت والابغاض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)